التوظيف التربوي للآيات الكونية في القرآن الكريم (دراسة تحليلية)

مها بنت هاشم بن عبد الكريم السيد العلوي*

ملخص:

هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم الآيات الكونية في القرآن الكريم، ووصف واقع توظيف الآيات الكونية في القرآن الكريم في مقررات العلوم في المرحلة الثانوية، مع توضيح التوظيف التربوي للآيات الكونية في القرآن الكريم في مناهج العلوم في تحليل محتوى مقررات العلوم في المرحلة الثانوية.

اعتمدت هذه الدراسة على منهج تحليل المحتوى حيث تم أخذ عينة من مقررات العلوم في المرحلة الثانوية لنظام المقررات، وقد تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات.

تتكون عينة الدراسة من (٣) كتب من مقررات العلوم في المرحلة الثانوية لنظام المقررات، وهي: أحياء(١)، كيمياء(١)، علم البيئة.

اشتملت الدراسة على ستة فصول هي: الفصل الأول: خطة الدراسة، الفصل الثاني: مفهوم الآيات الكونية في القرآن الكريم، الفصل الثالث: التعريف بمقررات العلوم بالمرحلة الثانوية (نظام المقررات)، الفصل الرابع: إجراءات تحليل محتوى مقررات العلوم للمرحلة الثانوية نظام المقررات، الفصل الخامس: عرض نتائج تحليل محتوى مقررات العلوم للمرحلة الثانوية في نظام المقررات، الفصل السادس: خاتمة الدراسة.

أهم نتائج الدراسة :

١) ظهر أن أعلى مجالات توظيف الآيات الكونية في القرآن الكريم في محتوى مقررات العلوم جاءت لصالح مجال ترسيخ الايمان بالله بنسبة (٧٧,٧٨%)، ثم يليه ، يليه مجال استشعار عظمة الخالق بنسبة(٢٢,٢٢%)، في حين عدم وجود أي توظيف للآيات الكونية في القرآن لكريم في مجال الحث على البحث وتطوير العلم والمعرفة، مما يدل على أن محتوى مقررات العلوم يتم من خلالها توظيف الآيات الكونية في القرآن الكريم، وذلك في ترسيخ الإيمان بالله في نفوس الطلاب والطالبات، يلي ذلك المساهمة في حث الطلاب والطالبات على استشعار عظمة الخالق.

٢) اتضح أن أهم مقررات العلوم توظيفاً للآيات الكونية في القرآن الكريم بالمرحلة الثانوية في نظام مقررات كان لصالح مقرر الأحياء(١) بنسبة (٧٧,٧٨%)، يليه مقرر علم البيئة بنسبة (٢٢,٢٢%) في حين أن مقرر الكيمياء(١) لا يتم من خلاله التوظيف التربوي للآيات الكونية في القرآن الكريم.

٣) إن المطلب الأساسي الذي يجب أن تحققه العملية التعليمية هو الربط بين المادة العلمية وآيات كتاب الله وتوظيفها التوظيف التربوي.

كلمات مفتاحية: التوظيف التربوي- الآيات الكونية في القرآن الكريم- دراسة تحليلية.

*دكتوراه – قسم التربية الاسلامية والمقارنه - كلية التربية- جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية

مقدمة:

إن العلم هو أسمى وأعظم شيء في الوجود به ترقى الأمم وتصل إلى المرغوب، والإسلام دين العلم ، تبناه منهجاً لمعرفة الله سبحانه وتعالى، ومعرفة رسوله صلى الله عليه وسلم، ومنهجاً لمعرفة الوجود من حولنا، والتفكر في مخلوقات الله وآياته العظيمة، وما يحدثه الله عز وجل في هذا الكون، من ليل ونهار، ورياح وأمطار، ورعد وبرق، وخسوف وكسوف، وغير ذلك، كلها بتصريف من الله وحده عظةٌ واعتبار لمن اعتبر.

فمن ضمن صور عظمة آيات القرآن الكريم ما تمثله الآيات الكونية، حيث إن القرآن الكريم لم يذكر هذه الآيات الكونية على أنها مقصودة لذاتها؛ ولكنها دعوة عملية للإيمان بالله من منطلق أن كل ما يُشاهده في هذا الكون فهو خاضع للنظام الدقيق وللعناية الفائقة، ولرحمة الرحمن بعباده.

وقد كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم وأساليبه في التعليم؛ ضرب الأمثال في الأمور المهمة بالأمور المحسوسة. (الجوزية، ١٣٩٣ هجريا، ٢٧١)

وانطلاقاً من الدور التربوي الذي يجب أن تحققه المدرسة في إبراز الآيات الكونية في القرآن الكريم وتوظيفها، من خلال مناهج العلوم، جاء هذا البحث ليوضح التوظيف التربوي للآيات الكونية في القرآن الكريم في مناهج العلوم في المدرسة الثانوية والاستفادة منها.

مشكلة الدراسة:

يعد ربط العملية التعليمية بآيات الله عز وجل، وبما ظهر من معجزات علمية في القرآن الكريم أمراً حيوياً وهاماً في تحقيق الأهداف المرجوة من التربية والتعليم والتي تنبثق فلسفتها التربوية من الإيمان بالإسلام عقيدة وشريعة، ديناً ودولة، ومنهج حياة.

ومن أسس البناء الجيد للمناهج التعليمية الربط بين النظرية والتطبيق، وهذا ما يجب أن يتم عن طريق الإشارة للمعارف العلمية المذكورة في الآيات الكونية في القرآن الكريم.

فقد أظهرت دراسة الغامدي أن:

أن تضمين الموضوعات التي تدرس للطلاب والطالبات في مقرر العلوم لبعض الآيات الكونية التي توحي بالتفكر والتأمل في خلق الله تعالى، يزيد من الأثر العلمي والتحصيلي الناتج لديهم، ويعمل على استغلال الاستعداد الفطري الإيماني لدى الطلاب والطالبات. (الغامدي، ١٤١٣ هجريا، ١١٣)

وفي المقابل فقد أكدت دراسة زيتون أن الآيات الكونية في كافة الكتب المدرسية في المملكة العربية السعودية محدودة جداً، وترتبط ارتباطاً ضعيفاً بالمحتوى، وتخلو من الإشارة إلى الإعجاز العلمي في القرآن الكريم. (زيتون، ١٩٨٩م، ١٣٤)

وهذا يعني ضرورة التركيز وإعادة النظر في بناء المناهج التعليمية بحيث يتم التوظيف التربوي للآيات الكونية في القرآن الكريم؛ التوظيف المناسب، والاستفادة منها لتطوير أداء الطلاب، ومحاولة رتق الفجوة الناتجة عن الممارسات التعليمية التقليدية من أجل تعليم فعّال، وإذكاء ودعم روح الإيمان بالله تعالى خالق الكون ومبدعه، إعانة للطالب على فهم المفاهيم والمصطلحات الدينية، وتكوين العقل الإسلامي

الناضج، وإعطاء إجابات مقنعة مدعومة بالمنجزات العلمية، والكشف عن الجانب الحضاري في الإسلام عقيدة وشريعة ، ليزداد المتعلم اعتزازاً بدينه، وتكوين المسلم المتوازن فكراً وعاطفة. وتربية الناشئين على تقوى الله وطاعته، من خلال تكوين اتجاه عقلي وعاطفي نحو دينه، وأداء العبادات، وتحمل المسؤوليات، والاهتمام بأوضاع المسلمين، والتفاعل مع مشكلاتهم، ومواجهة تحديات العصر بروح من الثقة، والتفاؤل وذلك بإدراك العلاقة الوثيقة بين العلم والإيمان، وأثرها في تقدم المجتمع وتطوره.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة والتي وضحت واقع توظيف مناهج العلوم في المدرسة الثانوية للآيات الكونية في القرآن الكريم، والآثار التربوية المتحققة من ذلك.

تساؤلات الدراسة:

حاولت هذه الدراسة الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

التوظيف التربوي للآيات الكونية في القرآن الكريم ؟.

والذي انبثقت منه التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما مفهوم الآيات الكونية في القرآن الكريم، واهتمام العلماء المسلمين بها؟
٢. ما واقع توظيف الآيات الكونية في القرآن الكريم في مقررات العلوم في المرحلة الثانوية لنظام المقررات؟
٣. ما التوظيف التربوي للآيات الكونية في القرآن الكريم في محتوى مقررات العلوم في المرحلة الثانوية لنظام المقررات؟.

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. تحديد مفهوم الآيات الكونية في القرآن الكريم، واهتمام العلماء المسلمين بها.
٢. وصف واقع توظيف الآيات الكونية في القرآن الكريم في مقررات العلوم في المرحلة الثانوية .
٣. توضيح التوظيف التربوي للآيات الكونية في القرآن الكريم في محتوى مقررات العلوم في المرحلة الثانوية لنظام المقررات.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

١. افتقار الميدان إلى الدراسات التربوية التي تهتم بموضوع التوظيف التربوي للآيات الكونية في القرآن الكريم .
٢. ركزت هذه الدراسة على توضيح واقع التوظيف التربوي للآيات الكونية في القرآن الكريم في مناهج العلوم والاستفادة منه في تحصين إيمان الشباب وفكرهم بالأدلة والحجج القويَّة وتسليحهم بما يناسب العصر.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي: تحليل المحتوى، وقد استخدمت هذا المنهج في الكشف عن واقع توظيف الآيات الكونية في القرآن الكريم في مقررات العلوم في المرحلة الثانوية لنظام المقررات، عن طريق تحليل محتوى مقررات العلوم (الكيمياء ـ الفيزياء ـ الأحياء) للمرحلة الثانوية (نظام المقررات)، ومن ثَمَّ تفسير نتائج التحليل، وذلك للتوصل إلى النتائج والتوصيات.

عيِّنة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٣) كتب وهي: أحياء(١)، وكيمياء (١)، وعلم البيئة، وذلك من بين كتب العلوم (الكيمياء ـ الفيزياء ـ الأحياء) للمرحلة الثانوية في مدارس وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية لنظام المقررات.

حدود الدراسة:

١) الحدود الموضوعية: تدور هذه الدراسة من حيث الموضوع عن التوظيف التربوي للآيات الكونية في القرآن الكريم في مناهج العلوم في المدرسة الثانوية لنظام المقررات، وقد تم تحليل (٣) كتب من مقررات العلوم وهي: أحياء(١)، كيمياء(١)، علم البيئة.
٢) الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدارسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٣٦/ ١٤٣٧هـ وبالتحديد في الفترة من ١٤٣٧/٧/١٠هـ حتى ١٤٣٧/٨/٢٥٠هـ.

مصطلحات الدراسة:

الآيات الكونية في القرآن الكريم:

تعرفه الباحثة إجرائيا بأنه الخلق الذي كوّنه الله تعالى فكان ، ويـشمل السماوات والأرض وما فيهـما وما بينهـما من سائـــر المخلوقات.

التوظيف التربوي:

تعرفه الباحثة إجرائيا بأنه العمل على إبراز معالم الآيات الكونية في القرآن الكريم من خلال مقررات العلوم والاستفادة منها واستغلالها في غرس الإيمان بالله وترسيخ الجانب العقدي في نفوس الطلاب والطالبات.

فئات التحليل:

يعرف (طعيمة، ٢٠٠٨، ٢٧٢) فئات التحليل بأنها " العناصر الرئيسية أو الثانوية التي يتم وضع وحدات فيها والتي يمكن وضع كل صفة من صفات المحتوى فيها، ففئات التحليل هي العناصر التي نريد أن نعرف تكرارتها في وحدات التحليل".

أدبيات البحث:

أولا: الإطار النظري:

المحور الأول: مفهوم الآيات الكونية في القرآن الكريم واهتمام العلماء المسلمين بها:

المبحث الأول: تصنيف الآيات الكونية:

أولاً/ معنى الآيات الكونية:

العلم الذي يعنى بدارسة الآيات الكونية يسمى " علم الكونيات، وهو دراسة تركيب الكون وتطوره وحركته في علم الفلك والفيزياء الفلكية" (الوعلان، ١٤٣٣ هجريا، ٢٤)

ثانياً/ موقف العلماء من تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم تفسيراً علمياً:

ذهب بعض العلماء والدارسون إلى جواز تفسير الآيات الكونية تفسيراً علمياً، ومن هؤلاء:

١- الإمام الغزالي في: إحياء علوم الدين، وجواهر القرآن :

فقد وضح كيفية انشعاب سائر العلوم من القرآن حيث إن العلوم وراء هذه كثيرة كعلم الطب والنجوم وهيئة العالم وهيئة بدن الحيوان وتشريح أعضائه وعلم السحر والطلسمات وغيرها من العلوم، وهذه العلوم كافة ليست أوائلها خارجة عن القرآن فإن جميعها مغترفة من بحر واحد من بحار معرفة الله تعالى وهو بحر الأفعال الذي لا ساحل له. (الغزالي، ١٤٠٥ هجريا، ٤٤)

٢- الإمام الفخر الرازي في: تفسيره مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير :

طبق الفخر الرازي في تفسيره "مفاتيح الغيب" كل ما استحدث على الحياة في عصره من ثقافة علمية وفكرية على الآيات القرآنية .

ولذلك ذكر الرازي في تفسيره: " أن القرآن أصل العلوم كلها فعلم الكلام كله في القرآن وعلم الفقه كله مأخوذ من القرآن وكذا علم أصول الفقه وعلم النحو واللغة وعلم الزهد في الدنيا وأخبار الآخرة واستعمال مكارم الأخلاق". (الرازي، ١٤٢١ هجريا، ١٠٧)

إلا أنه يؤخذ على الرازي إسرافه واستطراده في تفسير الآيات على هذا النمط من التفسير، حيث يقول أبو حيان الأندلسي: " وهكذا جرت عادتنا أن كل قاعدة في علم يُرجع في تقديرها إلى ذلك العلم، ونأخذها في علم التفسير مسلّمة من ذلك العلم، ولا نطول بذكر ذلك في علم التفسير، فنخرج عن طريقته، كما فعله أبو عبد الله محمد الرازي، فإنه جمع في كتابه (التفسير) أشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير، ولذلك حكى عنه بعض المغالين من العلماء أنه قال: فيه كل شيء إلا التفسير". (اللوح، ٢٠٠٥، ١١٥)

ثالثاً/ أنواع الآيات الكونية:

تتنوع الآيات الكونية وتنقسم إلى أقسام مختلفة باعتبارات مختلفة، من بين هذه الأنواع ما يلي:

١. باعتبار من تقع عليه: وتنقسم بدورها إلى نوعين:

النوع الأول: الآيات النفسية: وهي " ما يظهره الله من علامات وآثار قدرته في ذوات وأجسام الإنسان من حواس وقوى، وقدرات عقلية وجسمية، وما يصابون به من شر أو خير، ومن نعمة أو نقمة كالنوم والمرض". (الوعلان، ١٤٣٣ هجريا، ٢٨)

النوع الثاني: الآيات الآفقية وهي ما يظهره الله من علامات قدرته في الأشياء الخارجية أي الأشياء المحسوسة في أقطار السماوات والأرض. (الزحيلي، ١٤٢٢ هجريا، ٢٣٢١)

٢. من حيث الاستدلال لها، وتنقسم إلى ثلاثة أنواع: (القزويني، ٢٠٠٦، ١٩)

النوع الأول: حسي، ولا يحتاج إلى نظر واستدلال، ولا إلى دليل شرعي، ويدخل في مرتبة علم اليقين، كطلوع الشمس من مشرقها.

النوع الثاني: نظري، يحتاج إلى النظر والاستدلال، كمعرفة وقت الكسوف والخسوف.

النوع الثالث: غيبي، لا يمكن معرفته إلا عن طريق النصوص الشرعية، كطلوع الشمس من مغربها، وما يحدث في آخر الزمان.

المبحث الثاني: أهمية التفكر في الآيات الكونية:

أولاً/ مفهوم التفكر في الآيات الكونية:

يقصد بالتفكر في اللغة " إعمال الخاطر في الشيء " (المصري، د.ت، ٦٥)

أما في الاصطلاح فيقصد بالتفكر: جولان العقل في طريق استفادة علم صحيح. (ابن عاشور، د.ت، ٢٤٤)

ثانياً/ المعاني التي يتضمنها التفكر:

أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه بالتفكر في مخلوقاته وآياته الكونية في عدة مواضع، تتفاوت في معانيها، منها ما يلي:

١) التفكر بمعنى النظر:

أمر تعالى بالتفكر والنظر في مخلوقاته وآياته الكونية، وهناك نوعان ظاهران للتفكر في الآيات الكونية، هما كالتالي : (الجوزية، ١٣٩٣هجريا، ١٩٩)

الأول: نَظَرٌ إليها بالبصر الظاهر، فيرى مثلاً زرقة السماء ونجومها وعلوها وسعتها، ويرى سعة الأرض وامتدادها، وجبالها ، وهذا نظر يشارك الإنسان فيه غيره من الحيوانات وليس هذا المقصود.

الثاني: أن يتجاوز هذا إلى النظر بالبصيرة الباطنة، ويتفاوت الناس في هذا تفاوتاً عظيماً، فمنهم من يأخذ بحظ يسير منه، ومنهم من يتجاوز ذلك حتى ينظر ببصيرته الباطنة سعة وعظمة ملكوت الله وهيمنته على خلقه؛ فيستدل بها على ما لله من صفات الكمال والجلال والعظمة والكبرياء.

قال النووي - رحمه الله - فيه : " أنه يستحب قراءتها عند الاستيقاظ في الليل مع النظر إلى السماء لما في ذلك من عظيم التدبر، وإذا تكرر نومه واستيقاظه وخروجه استحب تكريره قراءة هذه الآيات" . (النووي، ١٣٩٢ هجريا، ١٤٥)

٢) التفكر بمعنى الاعتبار:

التفكر المأمور به هو " سير القلوب والأبدان الذي يتولد منه الاعتبار، وأما مجرد النظر من غير اعتبار فإن ذلك لا يفيد شيئاً ". (السعدي، ١٤٢١ هجريا، ٢٥١)

وهذا الأمر حتى يُعلم روعة الخلق، وعظمة الخالق، فلا عيب، ولا نقص، ولا اعوجاج، ولا اضطراب ولا تفاوت فيه، فحيثما نظر الإنسان في الكون لا يرى إلاّ جلالاً وجمالاً، وروعة وبهاءً، واتساقاً ونظاماً يشمل كل ما في الوجود، ويلفه باللطف والرحمة، هذه هي الوداعة الآسرة في كل المخلوقات، والجمال غير المتناهي فيها، لا يملك الإنسان تجاهها إلا أن يخشع لله تعالى مُقّراً له بالألوهية، وباللطف، والرحمة، والفضل، وبالقدرة والسلطان. (السعدي، ١٤٢١ هجريا، ٢٢)

ترى الباحثة أن المقصود من التفكر في الآيات الكونية ليس الوقوف عند ظواهرها فقط، بل إدراك تلك الحقائق الضخمة التي تقف وراء هذا الكون العظيم، والتي تُحدِث تلك النقلة الاعتبارية المقصودة من التفكُّر وهي الوقوف على عَظَمَة الخَلْق وصولاً إلى عَظَمَة الخالق؛ فيلقي في النفس التعظيم لهذا الخالق المبدع وتلهج الألسنة بتسبيحه تعالى.

ثالثاً/ ثمرات التفكر في الآيات الكونية:

١. التفكر في الآيات الكونية طريق التذكر وحياة القلوب: التفكر طريق إلى التذكر وحياة لقلب المؤمن، وبينهما ارتباط وثيق فـ" التفكر والتذكر منزلان يثمران أنواع المعارف وحقائق الإيمان والإحسان، والعارف لا يزال يعود بتفكره على تذكره، وتذكره على تفكره حتى يفتح قفل قلبه بإذن الفتاح العليم، قال الحسن البصري: ما زال أهل العلم يعودون بالتذكر على التفكر وبالتفكر على التذكر ويناطقون القلوب حتى نطقت ". (الجوزية،١٣٩٣ هجريا ، ٤٤١)
٢. الآيات الكونية تدل على سر الوجود: التفكر في الكون أحد أهم طرق معرفة الخالق فـ " لن يُحسِّن معرفة الله، امرؤ يعمى عن سنن الحق، ولن يخدم رسالات الله جهول بهذه السنن، وإنه لمن المزعج أن يعيش سواد المؤمنين في هذه السنين العجاف (بعيداً عن عمارة الأرض)، والمفروض أن الله سخّر له ما في السموات وما في الأرض". (الغزالي، ١٤٠٥ هجريا، ٥٤)
٣. من شأن التفكر في الآيات الكونية أن تجعل الإنسان يدرك أن القوانين والسنن الكونية "مظهر لمشيئة الله تعالى، وليس انبعاثاً من الفوضى، وإن عدم إيمان العلماء العلميين بالإله إنكار في الواقع للاكتشافات العلمية كنتيجة حتمية! فالكون متوازن، ومتناسب إلى حد لا يمكن تصوره". (الشنقيطي،١٩٩٥م ، ١٤٤)

المبحث الثالث: اهتمام العلماء المسلمين بالآيات الكونية:

فيما يلي عرض لبعض النماذج من هؤلاء العلماء الذين خلفوا للعالم تراثاً يعد المنهل لأغلب الأبحاث المعاصرة، ومِن ثَـــمَّ توضيح لبعض أسباب توجههم للبحث في الآيات الكونية.

أولاً/ ابن الهيثم(٣٥٤-٤٣٠ هـ):

نابغة زمانه، وأحد ثلاثة إزدان بهم التاريخ العلمي للمسلمين وهم ابن سينا، والبيروني، وابن الهيثم. (سراج الدين، ٢٠٠٩، ٥٩)

شبّ ابن الهيثم منذ نعومة أظفاره على حب المعرفة والعلم، كان مهتماً بتحصيل العلوم الفلسفية والطبية والفلكية والرياضية، قرأ كل ما كتب في العلوم بتدبر وتفكير ودراسة وتعمق، ثم انتقل إلى مرحلة تالية وهي مرحلة تلخيص ما قرأه، بل والتأليف في مختلف مجالات العلوم، وكان يعتمد في مؤلفاته على أسلوب البحث العلمي من قياس واعتماد على المشاهدة أو التمثيل أو الاستقراء ثم الاستنتاج. (الجمل، ٢٠٠٦، ٣٤)

كان ابن الهيثم " فاضل النفس، قوي الذكاء، متفنناً في العلوم، لم يماثله أحد من أهل زمانه في العلم الرياضي، ولا يقرب منه، وكان دائم الاشتغال، كثير التصنيف، وافر التزهد". (السعدي الخزرجي، د.ت، ٥٥٠)

عمل ابن الهيثم على تطوير قدراته العقلية، وذكر في ذلك: " فلما كملت لإدراك الأمور العقلية انقطعت إلى طلب معدن الحق، ووجهت رغبتي وحدسي إلى إدراك ما به تنكشف تمويهات الظنون وتنقشع غيابات المتشكك المفتون، وبعثت عزيمتي إلى تحصيل الرأي المقرب إلى الله جل ثناؤه، المؤدي إلى رضاه الهادي لطاعته وتقواه". (السعدي الخزرجي، د.ت، ٥٥٢)

ثانياً/ البيروني(٣٦٢-٤٤٠هـ):

أحد العلماء البارزين في التاريخ الإسلامي، وُصِف البيروني بأنه من بين أعظم العقول التي عرفتها الثقافة الإسلامية، فقد كان البيروني رحّالةً وفيلسوفًا وفلكيًا وجغرافيًا وجيولوجيًا ورياضياً وصيدليًا ومؤرخًا ومترجمًا لثقافات الهند، فـــفي بيرون " خالط أبو الريحان التجار الهنود واليونانيين وغيرهم، فتعرف على طباعهم، وتعلم لغتهم، فاتسع إدراكه وازدادت خبرته وتعمقت تجارته، التقى أبو الريحان بمعلم أعشاب استطاع أن يتعلم منه شيئًا عن تحضير النباتات الطبية، وأن يعرف أسماء النباتات، الأمر الذي دفعه إلى الاهتمام بالعلوم الطبيعية " .(الشحات، د.ت، ١٨)

وحيث أن البيروني كان مفكرًا وفيلسوفًا إسلاميًّا؛ فقد كان يرى أن طلب العلم هو أسمى هدف للحياة البشرية، وأن مطالب الحياة تستلزم مراعاة أداء الفرائض الدينية والتمسك القوي بالدين الإسلامي، لكي تساعد الإنسان المسلم في تصريف الأمور، وتمييز الخير من الشر والصديق من العدو، وكان البيروني يقدر آراء العلماء الذين سبقوه ويسجلها في كتبه بأمانة وموضوعية، ويرُجع الفضل إلى أهله، كما كان يحترم تقاليد الشعوب الأخرى وعاداتها، وطرائقها في التفكير والمعيشة. (الفندي،١٩٦٨م ، ١٢)

لقي البيروني تقديرًا كبيراً ليس من المسلمين فحسب بل يعتبره " بعض علماء المستشرقين أعظم علماء الفلك بين العرب ويعتقد المستشرق نلينو أن البيروني أعظم المبتكرين الضليعين في الفلك". (يماني، ١٩٩٣، ٣٦)

أسباب توجه العلماء المسلمين للبحث في العلوم الكونية:

أسباب نبوغ العلماء المسلمين في البحث في العلوم الكونية وتحقيقهم لهذا التكامل ما يلي:

١. نظراً لاتساع رقعة بلاد المسلمين وفتح العديد من الأمصار كانت هناك الحاجة إلى معرفة فلكية يتم عن طريقها إقامة الفرائض الإسلامية في تلك الأمصار مثل تحديد الاتجاه نحو القبلة ورؤية هلال رمضان وصلاة الكسوف والخسوف وأوقات الصلاة. (أحمد، ٢٠٠٣، ٢١٣)
٢. إن فهم العلوم الأخرى بما فيها العلوم الكونية يفتح أبواب المعرفة للوصول إلى معرفة الله. (أحمد، ٢٠٠٣ ، ١٢)

ومما سبق يتضح إدراك علماء المسلمين أن القرآن الكريم هو أساس كافة العلوم، ونقطة إنطلاق الأبحاث العلمية، فقد حوى بين ثناياه ما توصل إليه العلماء الأولون والمعاصرون، وهذا ما يجب توضيحه للنشئ وغرسه في نفوسهم، وتوضيح مدى توظيف مناهج العلوم في المرحلة الثانوية لنظام المقررات للآيات الكونية.

المحور الثاني: التعريف بمقررات العلوم بالمرحلة الثانوية (نظام المقررات):

أولاً/ مفهوم المرحلة الثانوية وأهدافها:

مفهوم المرحلة الثانوية :

تمثل المرحلة الثانوية قمة سلم التعليم العام، حيث يكتمل هيكل التعليم العام في المملكة بالمرحلة الثانوية، " ويلتحق بها الطلاب والطالبات الذين أتموا الدراسة المتوسطة بنجاح، وتمتد الدراسة بها على مدى ثلاث سنوات، ويدرس الطلاب بهذه المرحلة مواد أكثر تخصصاً تتيح لهم قدراً أوفى من التثقيف العام وتؤهلهم للالتحاق بالجامعات"، فهي بذلك توجه كل طالب لما يناسب قدراته، ويتوافق مع احتياجات المجتمع من كوادر في مختلف التخصصات العلمية. (الحامد وآخرون، ٢٠٠٥، ١٠٤)

أهمية المرحلة الثانوية :

يمكن إجمال أهمية هذه المرحلة في النقاط التالية: (السنبل، ١٤٣٢ هجريا،٣٢)

١. تتمتع بمنزلة كبيرة في نفوس الأبناء والآباء على حد سواء، لكونها تتيح الفرص التعليمية والاجتماعية للملتحقين بها.
٢. تعد مرحلة هامة من مراحل التعليم لأنها تعد للعمل والإنتاج.
٣. تعد الطالب لمواصلة التعليم الجامعي.

أهداف التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية:

تشترك المرحلة الثانوية مع المراحل التعليمية في تحقيق الأهداف العامة للتعليم، بالإضافة إلى بعض الأهداف الخاصة التالية: (اللجنة العليا لسياسة التعليم، وثيقة سياسة التعليم، ١٣٩٠هجريا)

١. متابعة تحقيق الولاء لله وحده وجعل الأعمال خالصة لوجهه ومستقيمة ـــ في كافة جوانبها ـــ على شرعه .
٢. دعم العقيدة الإسلامية التي تستقيم بها نظرة الطالب إلى الكون والإنسان والحياة في الدنيا والأخرة.
٣. تحقيق الوفاء للوطن الإسلامي العام وللوطن الخاص (المملكة العربية السعودية).
٤. تنمية التفكير العلمي لدى الطالب وتعميق روح البحث والتجريب.
٥. تهيئة سائر الطلاب للعمل في ميادين الحياة بمستوى لائق.

ثانياً/ التعليم الثانوي لنظام المقررات:

التعريف بالتعليم الثانوي لنظام المقررات:

تعد المرحلة الثانوية مرحلة مهمة في التعليم العام، فهي " الحلقة الوسطى بين التعليم الأساسي والتعليم العالي،حيث تعد المرحلة الثانوية الطلاب والطالبات إعداداً شاملاً متكاملاً وتزودهم بالمعلومات الأساسية والمهارات والاتجاهات التي تنمي شخصياتهم في جوانبها المعرفية والنفسية والاجتماعية والعقلية والبدنية، ويتطلع لهذا التعليم باعتباره منطلقاً للدراسة في الجامعة وتأهيلاً واستثماراً في رأس المال البشري للحياة العملية، وإيماناً من وزارة التربية والتعليم. (وزارة التعليم، ١٤٣٤ هجريا، ٤)

أهداف نظام المقررات:

يهدف نظام المقررات بالمرحلة الثانوية إلى إحداث نقلة نوعية في التعليم الثانوي، بأهدافه وهياكله وأساليبه ومضامينه ويسعى إلى تحقيق الأهداف التالية: (وزارة التعليم، ١٤٣٤ هجريا، ٧-٨)

١. تقليل وتركيز عدد المقررات الدراسية التي يدرسها الطالب في الفصل الدراسي الواحد.

٢. رفع المستوى التحصيلي والسلوكي من خلال تعويد الطالب على الجدية والمواظبة.

٣. تحقيق مبدأ التعليم من أجل التمكن والإتقان باستخدام استراتيجيات وطرق تعلم متنوعة تتيح للطالب فرصة البحث والابتكار والتفكير الإبداعي.

٤. تطوير مهارات التعامل مع مصادر التعلم المختلفة والتقنية الحديثة والمعلوماتية وتوظيفها إيجابياً في الحياة العملية.

طبيعة الدراسة في نظام المقررات:

الدراسة في نظام المقررات هي هيكل جديد للتعليم الثانوي يتكون من برنامج مشترك يدرسه جميع الطلاب يتفرع إلى مسارين تخصصين أحدهما للعلوم الإنسانية والآخر للعلوم الطبيعية، يتجه الطالب للدراسة في أحدهما، وتتبنى هذه الخطة في هيكلها الجديد جوانب عديدة من أهمها:

- نظام الساعات الدراسية المقننة التي يسجلها الطالب في كل فصل دراسي.

- نظام المعدلات الفصلية والتراكمية.
- نظام المنهج التكاملي الذي يربط بين المقررات الدراسية ليمكن الطالب من اكتساب الجوانب المهارية والعملية والإعداد للحياة والتهيئة لسوق العمل.
- أساليب نوعية في التعليم والتعلم وأدوات جديدة في التقويم. (وزارة التعليم، ١٤٣٤هجريا، ١٠)

ثالثاً/ أهداف تدريس مقررات العلوم في المرحلة الثانوية:

أهداف تدريس العلوم في المملكة العربية السعودية:

يمكن إجمال أهداف تدريس العلوم في المملكة العربية السعوديةالمقررة من قبل اللجنة العليا لسياسة التعليم، فيما يلي: (المزيني، ٢٠١٦، ٢٢)

١. أن يتجه تدريس العلوم في الجيل الناشئ إتجاهاً سليماً قائماً على الإيمان بالله، وأن تسخر تطبيقاته وفق أحكام الدين الذي هو في حقيقته الجوهرية الانقياد التام لله.

٢. تنمية العقيدة في نفس التلميذ وترسيخ الإيمان بالله في قلبه عن طريق توجيهه لمشاهدة ما في الكون الفسيح من عظيم الخلق وعجيب الصنع وملاحظة الدقة الرائعة في الأشياء والأحداث الطبيعية واكتشاف انسياقها التام في خضوعها الكامل للقوانين التي قدرها الله سبحانه وتعالى.

٣. تدريب التلميذ على مناقشة الأمور والبحث عن الأسباب وتمحيص ما يراه وما يفكر فيه ليصل إلى الحق الخالص من شوائب الخطأ والنقصان، فالروح العلمية بصورة عامة وروح المنهج العلمي بصفة خاصة من ألزم صفات المسلم الحق والداعية إليه.

أهداف تدريس مقررات العلوم في المرحلة الثانوية (نظام المقررات):

يمكن تحديد أهداف تدريس العلوم في المرحلة الثانوية على النحو التالي: (المزيني، ٢٠١٦م، ٩٦)

١. مساعدة المتعلمين على اكتساب الحقائق والمفاهيم العلمية بصورة وظيفية.
٢. مساعدة المتعلمين على اكتساب مهارات عقلية مناسبة .
٣. مساعدة المتعلمين على اكتساب مهارات علمية عمليه مناسبة .
٤. مساعدة المتعلمين في التعرف على المنجزات العلمية للعلماء العرب والمسلمين واحترام هذا العمل وتقديره والتمثل به .

المحور الثالث: تحليل المحتوى:

يعد تحليل المحتوى عنصرا مهما في عملية التدريس ، حيث يعتمد عليه تحديد الأهداف ، وبناء الاختبارات ، واختيار فقرات التقويم المناسبة ، وبناء الخطط والمناهج الدراسية المناسبة ، و هناك عددا من تعريفات تحليل المحتوى ؛ منها: (طعيمة، ٢٠٠٨،٤٠)

- عرفه هولستي بأنه : أسلوب بحثي يرمي إلى الخروج باستدلالات ، عن طريق تشخيص صفات محددة للرسائل تشخيصا موضوعيا منظما.

- وعرفه بيرسلون بأنه أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال
- وتعرفه دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية بأنه : أحد المناهج المستخدمة في دراسة مضمون وسائل الاتصال المكتوبة أو المسموعة ، بوضع خطة منظمة تبدأ باختيار عينة من المادة محل التحليل وتصنيفها وتحليلها كماً وكيفاً.

- **خصائص تحليل المحتوى :**

أهم خصائص تحليل المحتوى ما يلي: (طعيمة، ٢٠٠٨، ٤٧)

١- الوصف : يهدف أسلوب تحليل المحتوى إلى الوصف الموضوعي لمادة الاتصال ، وهو يعني تفسير الظاهرة كما تقع وفي ضوء ما يمكن التنبؤ به من قوانين . وعلى الباحث هنا أن يقتصر على تصنيف المادة التي يحللها إلى فئات مسجلا لكل فئة خصائصها ، مستخرجا السمات العامة التي تتصف بها ، ومنتهيا من هذا بتفسير موضوعي دقيق لمعناها.

٢- الموضوعية : وهي تعني النظر إلى الموضوع نفسه دون تأثر كبير بالذات المدركة ، وتتحق الموضوعية من خلال توفر شرطين أساسيين هما:

- الصدق : وهو أن تكون أداة التحليل معدة بحيث تقيس بدقة ما أعدت لقياسه.
- الثبات : وهو أن تعطي أداة التحليل نفس النتائج تقريبا إذا استخدمت في إعادة تحليل المحتوى ذاته بواسطة الباحث ذاته أو باحثين آخرين.

٣- التنظيم : والتنظيم هنا يعني أن يتم التحليل في ضوء خطة علمية تتضح فيها الفروض ، وتتحدد على أساسها الفئات فتحليل المحتوى عملية منظمة تحكمها خطة علمية ذات خطوات محددة وإجراءات واضحة تؤدي إلى الوصول إلى النتائج.

٤- أنه أسلوب كمي : من أهم ما يميز تحليل المحتوى أنه يعتمد على التقدير الكمي كأساس لإجراء الدراسة وكمنطلق للحكم على انتشار الظواهر وكمؤشر للدقة في البحث ، حيث تترجم ملاحظات الباحث وانطباعاته عن المحتوى إلى أرقام أو تقديرات كمية (تكرارات أو نسب مئوية .... الخ) ؛ وذلك يجعل التأكد من صحة البيانات وصدقها وثباتها أمرا ممكنا ، إما بإعادة التحليل ، أو إعادة حساب التقديرات الكمية التي رصدها الباحث.

٥- أنه أسلوب علمي : فتحليل المحتوى أسلوب من أساليب البحث العلمي تتحقق فيه اشتراطات البحث العلمي ويسهم في تحقيق أهدافه . والعلمية ليست مقصورة على التجربة الميدانية أو الدراسة العلمية ، وإنما كل تفكير منظم يستقرىء الحقائق ويحصيها ويربطها ويفسرها بشكل واضح ومنطقي.

٦- أنه يتناول الشكل والمضمون : فللباحث أن يجمع في تحليله بين مضمون النص من أفكار ومعارف وحقائق ومعلومات ، وكذلك الشكل الذي ورد فيه النص من حيث إخراج المحتوى وغير ذلك من السمات المؤثرة في تلقي المحتوى واستيعابه.

- **وحدات التحليل:**

من أبرز وحدات التحليل وأكثرها استخداما، ما يلي: (طعيمة، ٢٠٠٨، ٤٧)

١- الكلمة : وهي أصغر وحدات التحليل ، وقد تكون رمزا أو مصطلحا.

٢- الموضوع أو الفكرة : وهو إما جملة أو أكثر ، تدور حول مفهوم معين ، أو فكرة تدور حول قضية محددة.

٣- الشخصية : ويقصد بها الحصر الكمي لخصائص وسمات محددة حول شخصية معينة قد تكون عالما أو منظرا أو تربويا بارزا.
٤- المساحة والزمن : ويقصد بالمساحة التقدير الكمي للمدى الذي يشغله موضوع معين ضمن الكتاب أو المحتوى المحدد ، ويتمثل ذلك في عدد الصفحات والسطور أو الأعمدة في مجلة أو صحيفة . أما الزمن فيقصد به مقدار الوقت الذي خصص لدراسة موضوع معين مثل عدد الحصص أو السنوات الدراسية.

ثانيا: الدراسات السابقة:

تلتقي بعض الدراسات مع الدراسة الحالية في بعض المحاور ويمكن عرضها على النحو التالي :

دراسة (الشملان، ٢٠١٦):

هدفت الدراسة إلى التعرف على "أثر القرأن الكريم في معالجة المشكلات السلوكية للطلاب". استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي. واختتمت الدراسة بعدد من النتائج ومنها، عمومية أثر القرأن الكريم للأنس والجن المسلم وغير المسلم. أوصت الدراسة بضرورة تكثيف تدريس القرآن الكريم في المناهج الدراسية، بما يكفل تنمية الاتجاهات الطيبة، وتقويم السلوك، غرس المفاهيم الحسنة لدى الطلاب. وضرورة الإعداد المتقدم للقائمين على العملية التربوية على أساليب وطرائق وأدوات تعليم القرآن الكريم وتوظيفها في عمليات الإصلاح التربوي. وضرورة متابعة إعداد الدراسات الميدانية المتخصصة التي تبرز آثار القرآن الكريم الشاملة: تلاوة وحفظاً وتدبراً في مختلف مراحل النمو.

دراسة (الأنصاري، ١٤١١ هجريا):

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على علم الفلك وموضوعه ونموه خلال تاريخ الحضارات، وما يتعلق بذلك من اعتقادات فاسدة، والمقارنة بين ما جاء في القرآن والسنة عن تفسير ومراحل خلق السماوات والأرض وبين أرجح النظريات العلمية المعاصرة، وتفسير حركة الأجرام السماوية في القرآن الكريم وعلم الفلك المعاصر.

وقد استخدم الباحث في ذلك المنهجين؛ الاستنباطي والاستقرائي، وقد توصل إلى النتائج التالية:

١. العلاقة بين الفلك والتوحيد من جهة الربوبية وبعض الأسماء والصفات، وحكمة الله وعلمه وقدرته، وأن الله وحده هو الخالق المدبر النافع الضار.
٢. إن ما انتهى إليه علم الفلك الحديث من أهم دلائل الآفاق المثبتة لوحدانية الله، والموجبة لإفراده بالخلق والتدبير والعبادة.

دراسة (شعبان، ٢٠٠٦):

هدفت هذه الدراسة إلى عرض الآيات القرآنية التي تحدثت عن المظاهر الكونية (كالأفلاك، والأرض، والبحار) مقارنة مع المكتشفات العصرية ومعطيات العلوم الإنسانية حيث يتضح السبق القرآني في ميدان إثبات الحقائق العلمية.

وقد استخدم الباحث منهج الاستنباط ، حيث استنبط الباحث من الآيات القرآنية ما وقفت عليه من القضايا الكونية الثابتة عند المقابلة الدقيقة. ومجال الدراسة هو القرآن الكريم ومعطيات العلوم الكونية.

وكان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث :

١. أن العلماء القدامى والمعاصرين سلكوا في قضية الإعجاز العلمي ثلاثة مسالك هي: مسلك يدعو للعمل على إظهار الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وأصحاب هذا المسلك وقعوا في شطط غير محمود عندما أخضعوا الآيات القرآنية للنظريات المعاصرة مما صح منها ومما لم يثبت، وبذلك يكونوا قد تجاوزوا الحد وغالوا في منهجهم هذا. وآخرون تبنوا قضية الإعجاز ولكن بتحفظ وحذر، فلم يأخذوا من قضايا العلم إلا ما ارتقى إلى مستوى الحقيقة العلمية القطعية، دون الفرضيات أو النظريات، وهؤلاء قد أصابوا في منهجهم. وفريق ثالث أهمل قضية الإعجاز العلمي وكانوا من المعارضين لها، وهؤلاء قد جانبوا الصواب بمنهجهم هذا لأنهم أنكروا ما هو موجود بل زاخر به كتاب الله تعالى.
٢. أثبتت الدراسة أن حقيقة توسع الكون التي توصل إليها العلماء في عصرنا الحاضر، بعد دراسات شاقة وتضافر أبحاث عديدة، وجهود مضنية، قد سبق القرآن الكريم في إثبات هذه الحقيقة العلمية بقرون عديدة .
٣. أثبتت الدراسة التطابق العلمي حول تحركات الشمس ودورانها مع النصوص القرآنية.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال ما سبق ترى الباحثة أن الدراسات السابقة اقتصرت على عرض الآيات الكونية العلمية مقارنة مع المكتشفات العصرية وتوضيح أثر التدريس باستخدامها من ناحية تجريبية، بينما الدراسة الحالية تناولت موضوع الآيات الكونية من الجانب التربوي وتوضيح الدور التربوي الذي يجب أن تحققه مناهج العلوم في إبراز معالم الآيات الكونية في القرآن الكريم، وتوضيح واقع التوظيف للآيات الكونية في القرآن الكريم، مع بيان واقع الآثار التربوية المتحققة من التوظيف التربوي للآيات الكونية في القرآن الكريم في المدرسة الثانوية (نظام المقررات).

- **إجراءات تحليل محتوى مقررات العلوم للمرحلة الثانوية نظام المقررات:**

١. **عينة الدراسة:** تم تحديد عينة الدراسة بـ(٣) مقررات دراسية، وهي: كيمياء(١)، علم البيئة، أحياء(١) ، حيث تم اختيارها من بين كتب مقررات العلوم الطبيعية المقررة على طالبات وطلاب مدارس التعليم الثانوي نظام المقررات في العام الدراسي ١٤٣٧/١٤٣٨هـ. حيث بلغ عدد المقررات (١٢) مقرر دراسي إلزامي ومقرر واحد اختياري، شملت مقرراته على الأحياء والكيمياء وعلم البيئة.

أسباب اختيار العينة:

تم اختيار عينة الدراسة بناءً بحيث تكون جميع المقررات الدراسية ضمن البرنامج المشترك، فتم اختيار (٣) مقررات من أصل (٤) مقررات، لأن هذه المواد إلزامية، ومقررة على كافة الطلاب والطالبات، في المسارين : العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية.

ويبلغ مجموع الفصول الدراسية الواردة في جميع المقررات الدراسية المختارة (٣٦) فصلاً.وكل فصل من هذه الفصول يحوي: مقدمة عامة للفصل مع تجربة إستهلالية، ومن ثم مجموعة دروس يختلف عددها من مقررٍ لأخر، ومن فصل لأخر حسب طبيعة المادة العلمية لكل فصل، يليها مراجعة عامة للفصل، ثم اختبار مقنن للفصل.

٢. **منهج الدراسة :** استخدمت الباحثة منهج تحليل المحتوى. وقد تم تطبيق هذا المنهج في هذه الدراسة عن طريق تحليل المادة اللفظية في عينة من مقررات العلوم في المرحلة الثانوية في نظام المقررات وتحديد الآيات الواردة في المقررات المختارة، ومن ثم تصنيفها، وتحديد عدد التكرارات والنسب

المئوية لكل تكرار، لتحديد مدى التوظيف التربوي للآيات الكونية في القرآن الكريم في مقررات العلوم في المرحلة الثانوية .

إجراءات التحليل :

تمت عملية تحليل محتوى كتب مقررات العلوم للمرحلة الثانوية في نظام المقررات وفقا للإجراءات التالية :

١. **قواعد التحليل:** ومن أبرزها قراءة كل محتويات وموضوعات المقرر قراءة فاحصة متأنية، واستخراج ما يحتويه كل مقرر من آيات القرآن الكريم بشكل واضح وصريح، ومن ثم تصنيفها من حيث هل هي آيات كونية أو غير ذلك، الوقوف على تفسير الآيات الكونية الواردة في المقررات المختارة، ومن ثم تصنيف الآيات الكونية الواردة في كل مقرر وفق مجالات التوظيف التربوي للآيات الكونية في القرآن الكريم بناءً على تفسيرها، ومن ثم العمل على حسابعدد التكرارات ونسبة كل مجال من المجالات، ويتم ذلك بتفريغ نتائج التحليل.
٢. **جداول التحليل :**تم تصميم جداول لتسجيل نتائج تحليل كل كتاب من كتب مقررات العلوم الثلاث التي شملها التحليل، وفقاً لاحتوائها بعض مجالات توظيف الآيات الكونية في القرآن الكريم التي شملتها أداة البحث.
٣. **الهدف من التحليل:**الهدف من التحليل في هذه الدراسة هو وصف واقع توظيف الآيات الكونية في القرآن الكريم في مقررات العلوم في المرحلة الثانوية، من حيث توفره أو عدمه، وتفسيره، وذلك في ضوء المعايير التي تم إعدادها لهذا الغرض.
٤. **وحدات التحليل:** تم استخدام وحدة الكلمة أو اللفظة كوحدة للتحليل، لملاءمتها للبحث.
٥. **ثبات التحليل (الثبات عبر الزمن) :**

تم إعادة إجراء التحليل لمحتوى مقررات العلوم للمرحلة الثانوية في نظام المقررات بعد شهر من التحليل الأول، وتم الاعتماد على معادلة كوبر لقياس درجة الاتفاق بين التحليلين لتحديد درجة الثبات عبر الزمن وجاءت النتائج كما يلي:

معادلة كوبر:

درجة الثبات = عدد مرات الاتفاق / عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف × ١٠٠

= ٨/(١+٨)×١٠٠=٠,٠٠٨٩

ما يشير إلى توفر درجة ثبات مرتفعة بين الأدائين ويوفر درجة ثبات لبطاقة التحليل مرتفعة .

٦. **فئات التحليل:**تحددت فئات التحليل للدراسة الحالية بناءً على أهداف تدريس مقررات العلوم للمرحلة الثانوية، وهي كالتالي :

- ترسيخ الإيمان بالله.
- استشعار عظمة الخالق.
- الحث على البحث وتطوير العلم والمعرفة.

الأساليب الإحصائية المتبعة في الدراسة:

استخدمت الباحثة عند معالجة البيانات الأساليب التالية :

التكرارات، النسب المئوية، ومعادلة حساب معامل الاتفاق بين التحليل الأول والتحليل الثاني (معادلة كوبر) .

- **عرض نتائج تحليل محتوى مقررات العلوم للمرحلة الثانوية في نظام المقررات**

أولاً/ عرض نتائج تحليل محتوى مقرر كيمياء(١) بالمرحلة الثانوية (نظام المقررات):

جدول رقم (١)

مجالات توظيف الآيات الكونية في القرآن الكريم في مقرر الكيمياء(١) بالمرحلة الثانوية (نظام المقررات)

المجال	إجمالي التكرارات	النسبة
ترسيخ الإيمان بالله	صفر	صفر%
استشعار عظمة الخالق	صفر	صفر%
الحث على البحث وتطوير العلم والمعرفة	صفر	صفر%
المجموع	صفر	صفر%

يتضح أن النتائج قد أشارت إلى عدم وجود أي توظيف تربوي للآيات الكونية في القرآن الكريم في محتوى مقرر الكيمياء، في كافة المجالات، وهذا يدل على أن محتوى مقرر كيمياء(١) لا يتم من خلاله توظيف الآيات الكونية في القرآن الكريم.

وبالرغم من ذلك فإنه يمكن توظيف مقرر الكيمياء في ترسيخ الإيمان في نفوس الطلاب والطالبات، حيث إن الإيمان بالله عمل وجداني، ركيزته عقيدة ثابتة محلها القلب، يدفع النفس إلى تحقيق العبودية لله تعالى، من شأنه توجيه سلوك الناشئين على أساس القيم والمبادئ القائمة على الإيمان الصحيح بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، مما يزيد من صلتهم به تعالى.

ثانياً/ عرض نتائج تحليل محتوى مقرر أحياء(١) بالمرحلة الثانوية (نظام المقررات):

تصنيف الآيات الكونية الواردة في مقرر أحياء(١) وفق مجالات التوظيف التربوي للآيات الكونية في القرآن الكريم بناءً على تفسيرها:

١) ترسيخ الإيمان بالله : الآية رقم(١)، الآية رقم(٤)، الآية رقم(٥)، الآية رقم(٧)، الآية رقم(٨).

٢) مجال استشعار عظمة الخالق: الآية رقم(٢)، الآية رقم(٦).

٣) مجال الحث على البحث وتطوير العلم والمعرفة: لا يوجد آيات واردة في المقرر ودالة على ذلك.

جدول رقم (٢)

مجالات التوظيف التربوي للآيات الكونية في القرآن الكريم في مقرر أحياء(١) بالمرحلة الثانوية (نظام المقررات)

المجال	إجمالي التكرارات	النسبة
ترسيخ الإيمان بالله	٥	%٧١,٤
استشعار عظمة الخالق	٢	%٢٨,٦
الحث على البحث وتطوير العلم والمعرفة	صفر	صفر%
المجموع	٧	%١٠٠

يتضح أن النتائج أشارت إلى أن أعلى مجالات توظيف الآيات الكونية في القرآن الكريم في محتوى مقرر الأحياء (١) جاءت لصالح مجال ترسيخ الايمان بالله بنسبة (٧١,٤%)، ويليه استشعار عظمة الخالق بنسبة(٢٨,٦%)، في حين عدم توظيف مجال الحث على البحث وتطوير العلم والمعرفة، مما يدل على أن محتوى مقرر الأحياء (١) يتم من خلاله توظيف الآيات الكونية في القرآن الكريم، وذلك لترسيخ الإيمان بالله في نفوس الطلاب والطالبات.

وبناءً على ما سبق فإنه يمكن التوظيف التربوي للآيات الكونية في القرآن الكريم في مقرر الأحياء (١) في مجال ترسيخ الإيمان بالله في نفوس الطلاب والطالبات، من خلال بعض الآيات الكونية، فمعرفة بعض ما أودعه الله في الكون من الآيات العظيمة، من شأنه زيادة الإيمان، حيث أن استشعار عظمة خلق الله تعالى، وقدرته وعجائب خلقه، يقود الناشئين إلى تحقيق العبودية الكاملة لله عز وجّل، ويزيدهم إيماناً ومعرفة بربهم، محبة وتعظيماً له، وهذا يتفق مع الدراسة (الأنصاري، ١٤١١ هجريا) ودراسة (شعبان، ٢٠٠٦م).

ثالثاً/ عرض نتائج تحليل محتوى مقرر علم البيئة بالمرحلة الثانوية (نظام المقررات):

تصنيف الآيات الكونية الواردة في مقرر علم البيئة وفق مجالات التوظيف التربوي للآيات الكونية في القرآن الكريم بناءً على تفسيرها:

١) ترسيخ الإيمان بالله : الآية رقم(١)، الآية رقم(٢).

٢) مجال استشعار عظمة الخالق: لا يوجد آيات واردة في المقرر ودالة على ذلك.

٣) مجال الحث على البحث وتطوير العلم والمعرفة: لا يوجد آيات واردة في المقرر ودالة على ذلك.

جدول رقم (٣)

مجالات التوظيف التربوي للآيات الكونية في القرآن الكريم في مقرر علم البيئة بالمرحلة الثانوية (نظام المقررات)

المجال	إجمالي التكرارات	النسبة
ترسيخ الإيمان بالله	٢	%١٠٠
استشعار عظمة الخالق	صفر	صفر%
الحث على البحث وتطوير العلم والمعرفة	صفر	صفر%
المجموع	٢	%١٠٠

يتضح أن النتائج قد أشارت إلى أن أعلى مجالات توظيف الآيات الكونية في القرآن الكريم في محتوى مقرر علم البيئة جاءت لصالح مجال ترسيخ الإيمان بالله بنسبة (١٠٠%)، في حين عدم وجود لأي توظيف للآيات الكونية في القرآن الكريم في مجالي استشعار عظمة الخالق والحث على البحث وتطوير العلم ، مما يدل على أن محتوى مقرر علم البيئة يتم من خلاله توظيف الآيات الكونية في القرآن الكريم، وذلك لترسيخ الإيمان بالله في نفوس الطلاب والطالبات.

مما سبق يلاحظ أنه من الممكن التوظيف التربوي للآيات الكونية في القرآن الكريم في مقرر علم البيئة، وذلك من خلال الاستشهاد ببعض الآيات في هذا المجال والتي تعمل على ترسيخ الإيمان في نفوس الطلاب والطالبات، وحثهم على البحث وتطوير العلم والمعرفة.

رابعاً/ عرض نتائج تحليل محتوى مقررات العلوم بالمرحلة الثانوية في نظام المقررات:

يتضح من الجدول رقم (٤) ما يأتي:

جدول رقم (٤)

مجالات التوظيف التربوي للآيات الكونية في القرآن الكريم في مقررات العلوم بالمرحلة الثانوية (نظام المقررات)

المجال	إجمالي التكرارات	النسبة
ترسيخ الإيمان بالله	٧	%٧٧,٧٨
استشعار عظمة الخالق	٢	%٢٢,٢٢
الحث على البحث وتطوير العلم والمعرفة	صفر	صفر%
المجموع	٩	%١٠٠

يتضح أن النتائج قد أشارت إلى أن أعلى مجالات توظيف الآيات الكونية في القرآن الكريم في محتوى مقررات العلوم جاءت لصالح مجال ترسيخ الايمان بالله بنسبة (٧٧,٧٨%)، ثم يليه ، يليه مجال استشعار عظمة الخالق بنسبة(٢٢,٢٢%)، في حين عدم وجود أي توظيف للآيات الكونية في القرآن لكريم في مجال الحث على البحث وتطوير العلم والمعرفة، مما يدل على أن محتوى مقررات العلوم يتم

من خلالها توظيف الآيات الكونية في القرآن الكريم، وذلك في ترسيخ الإيمان بالله في نفوس الطلاب والطالبات، يلي ذلك المساهمة في حث الطلاب والطالبات على استشعار عظمة الخالق.

بناءً على ما سبق فإنه يمكن التوظيف التربوي للآيات في محتوى مقررات العلوم في ترسيخ الإيمان في نفوس الطلاب والطالبات، واستشعار عظمة الخالق عّز وجل، وقد لُوحظ على علماء المسلمين أن أهم سبب من أسباب نبوغهم في العلوم الكونية وغيرها من العلوم هو التقرب إلى الله

وهذا ما أكد عليه علماء التربية، فأفضل وسيلة للتقرب من الله هي العلم بمخلوقاته، فقد ذكر الغزالي:

أن التفكر في آيات القرآن الكريم الكونية تظهر خلقُه عّز وجل لكل ذرة من الذرات وما فيها عجائب وغرائب تظهر بها حكمة الله وقدرته وجلاله وعظمته، من ذلك خَلْقُه السموات السبع والأرض وما بينهما، فالسموات مشاهدة بكواكبها وشمسها وقمرها وحركتها ودورانها في طلوعها وغروبها، والأرض مشاهدة بما فيها من جبالها ومعادنها وأنهارها وبحارها وحيوانها ونباتها، وما بين السماء والأرض وهو الجو مدرك بغيومها وأمطارها وثلوجها ورعدها وبرقها وصواعقها وشهبها وعواصف رياحها، فهذه هي الأجناس المشاهدة من السموات والأرض وما بينهما وكل جنس منها ينقسم إلى أنواع، وكل نوع ينقسم إلى أقسام، ويتشعب كل قسم إلى أصناف ولا نهاية لانشعاب ذلك وانقسامه في اختلاف صفاته وهيآته ومعانيه الظاهرة والباطنة، وجميع ذلك مجال الفكر فلا تتحرك ذرة في السموات والأرض من جماد ولا نبات ولا حيوان ولا فلك ولا كوكب إلا والله تعالى هو محركها، وفي حركتها حكمة أو حكمتان أو عشر أو ألف حكمة كل ذلك شاهد لله تعالى بالوحدانية، ودال على جلاله وكبريائه. (الغزالي، د.ت، ٤٣٤)

جدول رقم (٥)

تكرارات ونسب توظيف الآيات الكونية في القرآن الكريم في محتوى مقررات العلوم بالمرحلة الثانوية (نظام المقررات)

المقرر	إجمالي التكرارات	النسبة
كيمياء(١)	صفر	صفر%
أحياء(١)	٧	%٧٧,٧٨
علم البيئة	٢	%٢٢,٢٢
المجموع	٩	%١٠٠

يتضح من الجداول رقم (٥) أن النتائج قد أشارت إلى أن أهم مقررات العلوم توظيفاً للآيات الكونية في القرآن الكريم بالمرحلة الثانوية في نظام مقررات كان لصالح مقرر الأحياء(١) بنسبة (٧٧,٧٨%)، يليه مقرر علم البيئة بنسبة (٢٢,٢٢%) في حين أن مقرر الكيمياء(١) لا يتم من خلاله التوظيف التربوي للآيات الكونية في القرآن الكريم.

ملخص النتائج :

١. ظهر أن أعلى مجالات توظيف الآيات الكونية في القرآن الكريم في محتوى مقررات العلوم جاءت لصالح مجال ترسيخ الايمان بالله بنسبة (٧٧,٧٨%)، ثم يليه ، يليه مجال استشعار عظمة الخالق بنسبة(٢٢,٢٢%)، في حين عدم وجود أي توظيف للآيات الكونية في القرآن لكريم في مجال الحث على البحث وتطوير العلم والمعرفة، مما يدل على أن محتوى مقررات العلوم يتم من خلالها توظيف الآيات الكونية في القرآن الكريم، وذلك في ترسيخ الإيمان بالله في نفوس الطلاب والطالبات، يلي ذلك المساهمة في حث الطلاب والطالبات على استشعار عظمة الخالق.

٢. أن محتوى مقرر كيمياء(١) لا يتم من خلاله توظيف الآيات الكونية في القرآن الكريم، وذلك لعدم وجود أي توظيف تربوي للآيات الكونية في القرآن الكريم في محتوى مقرر الكيمياء، في كافة المجالات.

٣. أن محتوى مقرر الأحياء (١) يتم من خلاله توظيف الآيات الكونية في القرآن الكريم، وذلك لترسيخ الإيمان بالله في نفوس الطلاب والطالبات، حيث أن أعلى مجالات توظيف الآيات الكونية في القرآن الكريم في محتوى مقرر الأحياء (١) جاءت لصالح مجال ترسيخ الايمان بالله بنسبة (٧١,٤%)، ويليه استشعار عظمة الخالق بنسبة(٢٨,٦%)، في حين عدم توظيف مجال الحث على البحث وتطوير العلم والمعرفة.

٤. اتضح أن مقرر علم البيئة يتم من خلاله توظيف الآيات الكونية في القرآن الكريم، وذلك لترسيخ الإيمان بالله في نفوس الطلاب والطالبات، حيث جاءت أعلى مجالات توظيف الآيات الكونية في القرآن الكريم في محتوى مقرر علم البيئة لصالح مجال ترسيخ الإيمان بالله بنسبة (١٠٠%)، في حين عدم وجود لأي توظيف للآيات الكونية في القرآن الكريم في مجالي استشعار عظمة الخالق والحث على البحث وتطوير العلم .

٥. اتضح أن أهم مقررات العلوم توظيفاً للآيات الكونية في القرآن الكريم بالمرحلة الثانوية في نظام مقررات كان لصالح مقرر الأحياء(١) بنسبة (٧٧,٧٨%)، يليه مقرر علم البيئة بنسبة (٢٢,٢٢%) في حين أن مقرر الكيمياء(١) لا يتم من خلاله التوظيف التربوي للآيات الكونية في القرآن الكريم.

٦. إن المطلب الأساسي الذي يجب أن تحققه العملية التعليمية هو الربط بين المادة العلمية وآيات كتاب الله وتوظيفها التوظيف التربوي.

التوصيات:

توصي الباحثة بما يلي:

١. توعية القائمين على إعداد المناهج التعليمية في كافة التخصصات بضرورة ربط المادة العلمية بكتاب الله عز وجّل.

٢. عقد ندوات علمية تُعنى بالتوظيف التربوي للآيات الكونية في المناهج الدراسية.

المقترحات:

تقترح الباحثة بعض الدراسات على النحو التالي :

١. إجراء دراسة مشابهة تطبق مقررات أخرى كمقررات الرياضيات والمقررات العملية.

٢. إجراء دراسة ميدانية توضح مدى التوظيف التربوي للآيات الكونية في حصص مواد العلوم تطبق على المعلمين والمعلمات في المرحلة الثانوية .

المصادر والمراجع:

- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، د.ط، تونس، دار سحنون، د.ت.
- أحمد، يوسف الحاج، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، ط١، دمشق، مكتبة ابن حجر،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- الأنصاري، عبد الله بن محمد بن سعيد، الفلك وعلاقته بالعقيدة في الكتاب والسنة، دراسة غير منشورة، درجة الماجستير، جامعة أم القرى: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤١١هـ.
- الجمل، عبد الباسط، علماء الحضارة البشرية ثروات وإنجازات علمية، ط١، القاهرة، دار الرشاد، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م.
- الجوزية، ابن القيم محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: حامد محمد الفقي، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٣هـ.
- الحامد وآخرون، محمد بن معجب، التعليم في المملكة العربية السعودية رؤية الحاضر واستشراق المستقبل، ط٣، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.
- الزحيلي، وهبة، التفسير الوسيط، ط١، دمشق، دار الفكر، ١٤٢٢ه.
- زيتون، حسن حسين (١٩٨٩م): الآيات الكونية في كتب العلوم بمرحلة التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، مجلة الدراسات التربوية، المجلد الثاني، ص ص١٣٤- ١٣٧.
- سراج الدين، النبوي، صناع الحضارة الإسلامية دروس للأجيال، ط١، مصر، دار الوفاء، ٢٠٠٩م.
- السعدي الخزرجي، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، د.ط، بيروت، دار مكتبة الحياة، د.ت.
- السعدي، عبد الرحمن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: محمد بن عثيمين، د.ط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.
- السنبل، عبد العزيز عبد الله، نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، ط٣، الرياض، دار الخريجي، ١٤٣٢هـ.
- الشحات، علي أحمد، أبو الريحان البيروني: حياته ـ مؤلفاته ـ أبحاثه العلمية، تقديم: عبد الحليم منتصر، د.ط، مصر، دار المعارف، د.ت.
- شعبان، مروان وحيد، الإعجاز القرآني في ضوء الاكتشاف العلمي الحديث (دراسة تاريخية وتطبيقات معاصرة)، دراسة منشورة، بيروت- لبنان ، دار المعرفة ،١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.

- الشملان، عبدالكريم بن عبدالعزيز بن حمد (٢٠١٦): أثر القرآن الكريم في معالجة المشكلات السلوكية للطلاب، المؤتمر الدولي القرآني الأول: توظيف الدراسات القرآنية في علاج المشكلات المعاصرة ، مج٢، جامعة الملك خالد - كلية الشريعة وأصول الدين، ص ص١٤٠٧ - ١٤٦١.
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، د.ط، بيروت، دار الفكر والنشر، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- طعيمة، رشدي أحمد (٢٠٠٨): تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية (مفهومه، أسسه، استخداماته)، القاهرة، دار الفكر العربي.
- الغامدي، محمد أحمد العجي (١٤١٣ هجريا): أثر التدريس بالآيات القرآنية الكونية على التحصيل العلمي لوحدة من مقرر العلوم بالصف الثاني المتوسط، دراسة غير منشورة، درجة الماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية.
- الغزالي، أبو حامد محمد، جواهر القرآن ودرره، تحقيق: القباني، محمد رشيد رضا، ط١، لبنان، دار إحياء العلوم، ١٤٠٥هـ.
- الفندي، محمد جمال، وأحمد، إمام إبراهيم، أعلام العرب (أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني)، ط١، مصر، دار الكتاب العربي، ١٩٦٨م.
- القزويني، زكريا محمد، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م.
- اللجنة العليا لسياسة التعليم، وثيقة سياسة التعليم، ١٣٩٠هـ.
- اللوح، عبد السلام حمدان، التفسير العلمي بين القبول والرد، فلسطين، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد الثاني، العدد الأول، ٢٠٠٥م.
- المزيني، محمود ابراهيم، التعليم الثانوي والفني، مجلة المعرفة، العدد العاشر، السنة الخامسة. ٢٠١٦م.
- المصري، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، لسان العرب، ط١، بيروت، دار المصادر، د.ت.
- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.
- وزارة التعليم، نظام المقررات في المرحلة الثانوية (نشرة تعريفية لطلاب التعليم الثانوي)، مشروع تطوير التعليم الثانوي، ط٦، ١٤٣٣/١٤٣٤هـ.
- الوعلان، عبد المجيد بن محمد، الآيات الكونية دراسة عقدية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين: قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، ١٤٣٢/ ١٤٣٣هـ.
- يماني، محمد عبده، هل نحن وحدنا في هذا الكون، ط١، البحرين، بيت القرآن للنشر،١٩٩٣م.

Educational Employment of cosmic verses in the Holy Qur'an (analytical study)

Maha Hashim Abdul Karim Al-Said AL- Alawee

Abstract:

The study aimed to clarify the concept of cosmic verses in the Holy Qur'an, and describe the reality of the their employment in science courses at the secondary level, with surrounding of educational employment of cosmic verses in the Holy Qur'an in science courses and their educational effects in analysis the content of science courses at the secondary level.

This study relied on a content analysis methodology, where a sample was taken from the science curricula at the secondary level for the curriculum system. A set of statistical methods were used to analyze the data.

The study population consisted of science books (physics, chemistry -Biology) at the secondary level in the Ministry of Education schools in Saudi Arabia for credits system .

The study sample consists of (3) books, from science courses, at the secondary level, to the curriculum system, which are: Biology (1), Chemistry (1), Ecology.

The study included five chapters: Chapter One: Study Plan, Chapter Two: The concept of verses cosmic in the Holy Qur'an, Chapter Three: The content analysis of science courses of the secondary stage of credits system, Chapter Four: present the results of the content analysis of science courses at the secondary stage of credits system, Chapter Five: Study Conclusion (study harvest).

Study Findings:

1. It turns out that the old Muslim Scholars interested in the explanation, research and studying cosmic verses, which resulting in many of researches and innovation which led to the appearance of a lot of contemporary innovations, also the study clarified that The reason of their ingenuity they considered that the search in the verses cosmic and learning in various fields bring them closer to Allah.
2. It turns out that the highest areas of the employment cosmic verses in the Holy Qur'an in the content of science courses at the secondary level came in general in favor of The area of consolidation of faith in Allah, then followed by the field of induction on the research and development of science and knowledge, followed by the area of Sensing the greatness of the Creator, while the field of post skeptics it has the least.
3. It turns out that the most important course of science that employment cosmic verses in the Holly Quran at high school in credits system was in favor of Chemistry course (1) by (18.7%), followed by physics course (1) by (18.2%), then ecology course by (17.1), followed by chemistry course (3) by (16.7%), followed by biology course (1) by (16.2%), and then finally the astronomy course by (13.1%), and this shows that the chemistry course (1) is more courses that employers cosmic verses in the Holy Qur'an.

Keywords:Educational Employment - cosmic verses in the Holy Qur'an -analytical study.